

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 73

محمد بن صالح العثيمين

الايات معكم الان انتم فهتمم القرين الان ولا لا؟ نعم. ها فهتمم القولين؟ طيب انا فهمت طيب القول الاول يقولون ان موسى عليه الصلاة والسلام اختار من قومه سبعين رجلا لميقات الله - [00:00:01](#) بموعدي وذهب بهم ولم ولما صار يكلم الله ويكلّمه الله قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا يكون هذا القول حينما كان موسى خارجا لميقات الله وقال بعض العلماء بل انه لما جاء بالتوراة - [00:00:24](#) لما رجع من ميقات الله وانزل الله عليه التوراة وجاء بها قالوا لا به من الله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره نعم ايه هي؟ الاخيرة لانهم قالوا واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان - [00:00:46](#) ثم ذكر قصة العجل وهذه كانت بعد بعد مجيء موسى بالتوراة. ها ثم بعد ذلك ذكر واذا قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرجع له فظاهر السياق يدل على ان هذا القول - [00:01:09](#) كان حينما جاء بالتوراة وقال هذه من عند الله فقالوا لن نؤمن لك نعم لكن بعد الاذان ان شاء الله نجي الله اكبر الله اكبر لما اخذتهم الرجفة قال ربي لو شئت الفتهم من قبلي واياك - [00:01:26](#) اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من انهي علاقة النسك تذلل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين هذا ما يدل على القول الاول - [00:01:49](#) ها؟ ان هذا كان عندما كان يناجي الله ها في بعضهم ايده بها بهذه الاية القول الاول ولكن الحقيقة ما فيه تأييد لهم لان هذي يقول اخذتهم الرجفة رجف بهم هذيك الصاعقة - [00:02:03](#) تعقوا وماتوا واوحى ولكن موسى خاف ان يموت وان يصيب وان يحصل ما حصل في الاول او خاف ان يموت هو ان كان الثاني بعده نعم فالظاهر لي ان هذا لا يترجح - [00:02:26](#) لا يترجح القول الاول بهذه الاية لاختلاف العقوبتين العقوبة هذه ايش الصاعقة وتلك الرجفة اي نعم والله اعلم نعم وانتم تنظرون. لما قالوا هذا اخذتهم الصاعقة يعني الموت الذي صعقوا به - [00:02:45](#) وقوله وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض ينظر بعضكم الى بعض حتى تساقطوا والجملة في قوله وانتم تنظرون بحال شحال منين من الكاف في قوله فاخذتكم الصاعقة فين هو الحال؟ انكم تنظرون - [00:03:19](#) ينظر بعضكم الى بعض حتى هلكتم جميعا ثم بعثناكم من بعد موتكم بعثناكم اصل البعث في اللغة الاخراج ويطلق على الاحياء كما في هذه الاية ويدل على ان المراد به الاحياء هنا قوله - [00:03:44](#) من بعد موتكم بعثناكم من بعد موتك وقول من بعد موتكم هل هو مات حقيقي الجواب نعم وليس نوما لان النوم يسمى وفاة ولا يسمى نوما موتا وهو الذي يتوفاكم بالليل - [00:04:08](#) ويعلم ما جرحتم بالنهار الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله بعثناكم بدعواتكم فيه هذا نعمة كبيرة عليهم ان الله تعالى اخذهم بهذا بهذه العقوبة ثم بعثهم - [00:04:33](#) ليرتدعوا ويكون ذلك كفارة لهم ولهذا قال لعلكم تشكرون لعلكم تشكرون اي تشكرون الله سبحانه وتعالى ولعلهما للتعليم وليست للترجي لان الترجي في جانب الله سبحانه وتعالى لا يجوز اذ ان الترجي كما هو معروف في اللغة العربية - [00:04:57](#) طلب ما فيه عسر والله تعالى لا يعسر عليه شيء ولكنها كل ما جاءت في كتاب الله فهي للتعريف لعلكم تشكرون وهذه احدى الايات

الخمس التي في سورة البقرة - 00:05:30

فيها احياء الله تعالى الموتى والثانية في قصة صاحب البقر والثالثة للذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حضر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والرابعة في قصة الذي مر على قرية - 00:05:53

وهي خاوية على عروشها قال ان في هذه اللعبة بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم بعثه والخامسة قصة ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال ولن تؤمن قال بلى ولكن قلبي الى اخره - 00:06:14

والله تبارك وتعالى على كل شيء قدير نعم و ولا ينافي هذا ما ذكر الله لقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون لان هذا هذه القصص الخمس - 00:06:32

وغيرها كاخراج عيسى الموتى من قبورهم هذه تعتبر امرا نادرا يؤتى به لاية من آيات الله سبحانه وتعالى اما البعث العام فانه لا يكون الا يوم القيامة ولهذا نقول في شبهة الذين انكروا البعث من المشركين - 00:06:56

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ويقول فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين نقول ان هؤلاء مموهون فالرسل ما قالت لكم ما قالت لهم انكم الان تبعثون متى يوم القيامة ولينتظروا فسيكون - 00:07:23

نرجع الان نعم قالوا ربنا نعم نفس ان ما وقع من من بعض الناس الذي امر في مرتين ثلاثا ثلاثا هذا يكون خلاف خلاف العام نرجع اخي فؤاد الان قلنا نأخذ الدرس هذا ونأخذ فوائد درس - 00:07:46

ها طيب اذا نأجر لكم قوله تعالى واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون يستفاد من ذلك ان انزال الله تعالى الكتب للناس من نعمه والائه ولا لأ؟ نعم. نعم وهي من اكبر النعم - 00:08:16

لان الناس لا يمكن ان يستقلوا بمعرفة حق الخالق بل ولا حق مخلوق فلذلك نزلت الكتب تبيانا للناس يستفاد منه ايضا ان موسى عليه الصلاة والسلام نبي لان الله اتاه الكتاب - 00:08:44

يستفاد منه فضيلة الثواب لانه اطلق عليها اسم الكتاب وهو والهادي للعهد ليش الذهني ما سبق لها ذكر فدل هذا على انها معروفة بين بني اسرائيل وانه اذا اطلق الكتاب فهو للتوراة - 00:09:05

ومن وجه اخر ايضا ان الله تعالى سماها الفرقان كما سمى القرآن الفرقان لان كلا الكتابين من اعظم الكتب يعني افضل الكتب بعد بعد القرآن التوراة نعم ولهذا قال الله تعالى في سورة القصص - 00:09:31

بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني من الثورات والانجيل من التوراة والقرآن اتبعه ان كنتم صادقين فدل هذا على ان التوراة انها مشاركة للقرآن في كونها ولذلك كانت عمدة الانبياء - 00:09:53

من بني اسرائيل يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار لنستحفظ من كتاب الله وكان عليه شهداء ويستفاد من هذا رابعا بيان فتو بني اسرائيل بيان عتو بني اسرائيل - 00:10:15

وطغيانهم لانه اذا كانت التوراة التي نزلت عليهم فرقانا ثم هم يكفرون هذا الكفر يدل على زيادة عدوهم وطغيانهم اذ من نزل عليه كتاب يكون فرقانا كان يجب عليه بمقتضى ذلك - 00:10:38

ايش؟ ان يكون مؤمنا مذعنا خلافا لهم وفي ايضا دليل على ان الله تبارك وتعالى ينزل الكتب ويجعلها فرقانا لغاية حميدة جدا وهذه الفائدة الخامسة وهي الهداية لقوله لعلمكم تهتدون - 00:11:01

الفائدة السادسة ان من اراد الهداية فليطول فليطلبها من الكتب المنزلة من السماء ما اطلبها من الاساطير وقصص الرهبان وقصص الجهاد والعباد وما اشبه ذلك بل انها من الكتب المنزلة من السماء - 00:11:28

فعلى هذا ما يوجد في كتب الوعد من القصص عن بعض الزهاد والعباد وما اشبه ذلك نقول لكاتبها وقارئها خير لكم ان ان تبدوا للناس كتاب الله وتبسطوه وتشرحوه تفسروه - 00:11:56

بما ينبغي ان ان يفهم حتى يكون ذلك نافعا للخلق لانه ما فيه طريق للهداية الى الله الا الكتب المنزلة من عندي وفيه ايضا من الفوائد اللغوية جواز الصفة على الموصول - 00:12:14

بقوله الكتاب والفرقان وقد مر علينا هذا ذكرنا له مثال اخر في القرآن بل فيه امثلة مثل ثبت اسم ربك الاعلى الذي خلقك فسوى
والذي قدرك فهدي والذي اخرج ماوى - [00:12:42](#)
وهذا جائز بشرط ان لا يوهم خلاف المقصود فان اوهم خلاف المقصود بحيث يتوهم المخاطب ان الثاني غير الاول فانه يمتنع
وتحذف حرف العطف لان لا يظن ان الثاني - [00:13:03](#)
هو الاول كما انه يجب احيانا ان يكون العطف اذا اوهم ان هذه الصفة لغير الاول اتباعهم ان الصفة هذه دار الاول وجب حرف العقل
نعم مثلا تقول مررت لزبد - [00:13:27](#)
الضارب عمرا والكريم ولا تقول الكريم ها مررت بزبد الضارب عمرو طيب مررت بزبد الظالم المجرم الكريم تيقول وكي تأتي بالواو
لأنك لا تقول الضارب للمجرم الكريم اوهن ها ان الكريم وصف للمجرم - [00:13:49](#)
نعم فتقول الظالم المجرم والكريم يعني وهو ايضا الكريم. لا ما هو الكريم هو كريم ما هو بضارب المجرم والكريمة لا فالمهم
صار الان عطف الصفة على الموصول جائز - [00:14:24](#)
وقد يجب احيانا وقد يمتنع احيانا متى يمتنع ها؟ اذا اوهن اذا اوهم التعدد بحيث يظن ان الثاني لا يعود للاول ويجب ويجب العطف
اذا اوهن خلاف المقصود فانه يجب العقل الا يظن - [00:14:49](#)
ان هذا الوصف تابع للثاني لا للاول نعم طيب كم من فائدة بالاية هذه نعم طيب الفائدة الثامنة اثبات الاسباب منين ناخذه من قوله
لعلكم تهتدون اتاه الكتاب لاجل ان يهتدوا - [00:15:14](#)
فاذا الهداية لها سبب الاسباب لا شك ان في ثبوتها ولا احد ينكر الاسباب ابدأ ويستفاد من هذا ومنها ايضا ان الاتيان المضاف الى الله
سبحانه وتعالى يكون كونيا - [00:15:46](#)
ويكون شرعيا فايثناء الكتب نعم شرعي ولا كوني ها شرعي وايثناء المال كون واتيناه من الكنوز ما ان مفاتيح لتنوء بالعسل هذا اتيان
كاين نعم نعم عمل ايه؟ نعم الايتاء شرعي - [00:16:12](#)
لقوله اتينا نصف الكتاب وفيه ايضا ذكر فاضل موسى وتقدمه نعم ثم قال الله تبارك وتعالى واذا قال موسى لقومه يا قومي انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم - [00:16:47](#)
تقتلوا انفسكم الى اخره يستفاد من هذا انه ينبغي للداعية ان يستعمل الاسلوب الذي يجلب اليه ويعطي الناس عليه بقوله يا قومي
لقوله يا قوم نعم لان هذا لا شك ان فيه من التلطف - [00:17:10](#)
والتودد والتحبب ما هو وفيه ايضا دليل على ان اتخاذ الاصنام مع الله انه ظلم لقوله انكم ظلمتم انفسكم الفاجعة الثالثة ان المعاصي
ظلم للنفوس فوجه ذلك ان النفس امانة عندك - [00:17:40](#)
ان رأيتها في احسن الرعاية فقد اديت حقه وان رعيته باسوء الرعاية فقد ظلمتها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله
بن عمرو بن العاص ان لنفسك عليك حقا - [00:18:08](#)
- [00:18:29](#)